الفارس النبيل محفوظ عبد الرحمن

فاطمة شعراوي*

سيبقي المبدع وافارس النبيل محفوظ عبد الرحمن حالة فريدة من الإنسانية، فلم يكن فقط كاتبنا العظيم مجرد مبدع مصري، قدّم أروع وأرقي الأعمال الدرامية التي ترتقي بالوجدان وتنمي روح الوطنية ومعاني الإنتماء والولاء للوطن، فربما تتكرر بعض النماذج من المبدعين في المجالات المختلفة ، ولكن، أن تجتمع مع الإبداع والمهنة صفات كالكرم والشهامة والأصالة والحنو والرقي والتواضع والنبل، فهو نادرا ما لا يحدث إلا في حالة الفارس النبيل محفوظ عبد الرحمن.

رحيل محفوظ عبد الرحمن، لن ينسيني أبدا وجهه البشوش، ونصائحه العامرة بالذوق والرقي والحكمة، فقد كان بشوشا نبيلا له صفات الفارس التي تلاشت في هذه الآونة، فأحبه الكبير والصغير، وكانت الأجيال المختلفة من الوسط الفني والصحفي، ترتاد منزله، لتجد الملاذ عنده في الإستشارة، والرأي الصائب،

---

* كاتبة صحفية مصرية،ونائب رئيس تحرير جريدة الأهرام ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون، نشر بجريدة الأهرام اليومي بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠١٧...

والـذي لم يبخـل بالوقـت مـن أجلـه، رغـم مرضـه الـذي لم يشـعرنا بـه أبـدا.

وتحـضرني هنـا القديـرة سـميرة عبـد العزيـز، رفيقـة درب الكاتـب العظيـم، التـي لم تتركـه لحظـة واحـدة، لتؤكـد أصالتهـا ورقيهـا في كل لحظـة، سـواء في حياتـه أو بعـد رحيلـه، وأدعـو اللـه أن يحـل عليهـا الصـبر والسـكينة عـلي فـراق مبدعنـا العظيـم.

سـيظل محفـوظ عبـد الرحمـن باقيـا بيننـا، فقـد رحـل بجسـده، وسـتبقي سـيرته ومسـيرته علامـة فنيـة مميـزة في التاريـخ والوجـدان كواحـد مـن أهـم صنـاع الدرامـا العربيـة الذيـن ارتبـط بهـم ارتباطـا وثيقـا، وسـتخلد روائعـه الدراميـة، شـاهدة عـلي عظمتـه وحسـه الراقـي، فهـو عاشـق التاريـخ، والمؤمـن بالمبـادئ الأصيلـة، وصاحـب الجـدة والإلتـزام القومـي والطنـي، ويظـل مـا تعلمنـاه عـلي يديـه عالقـا في أذهاننـا مـدي الحيـاة.

الرقـي وسـمو الأخـلاق الـذي اتسـم بـه محفـوظ عبـد الرحمن، ربمـا لم يتكـرر كثـيرا، فقـد كان يثبـت يومـا بعـد يـوم أنـه صاحـب المنهـج الأخلاقـي سـواء في تعاملـه الشـخصي، أو بمـا يجسـده في أعمالـه الدراميـة، وأتذكـر هنـا، حينـما كنـت أسترشـد برأيـه في تقييـم الأعـمال الدراميـة عـلي مـدي السـنوات الماضيـة، وحتـي هـذا العـام، فقـد كان مثـالا للخلـق مـع الشـفافية في تقييمـه للأعـمال وصناعهـا، وأتذكـر أيضـا نصائحـه لي في العمـل، وحكمتـه التـي تعلـم منهـا الكبـير والصغـير في الوسـطين: الإعلامـي، والفنـي.